**الجمهورية العربية السورية**

**وزارة التربية**

**المركز الوطني للمتميزين**

العام الدراسي 2015-2016م

**ميّ و جبران تحت الضوء**

**تقديم الطالب:خالد جهجاه**

**إشراف المدرّسة :ريم حيدر**



***ميّ و جبران تحت الضوء:***

***المقدمة***

**يولد الحب في رحم الحياة ثم يكبر رويداً رويداً ليتمكن في زمن ما من الوقوف على قدميه ويواجه الحياة وتحدياتها وضغوطها الاجتماعية والسياسية وما إلى هنالك من ضغوط أخرى  
ونستطيع تشبيه الحب بشجيرة الياسمين الصغيرة التي تحتاج للرعاية لتكبر وتزهر وتبدأ جذورها بالتشبث بالأرض ممتدة بعيدا بعيداً في عمق الأرض متشبثة بالأعماق  
وكما تحتاج النبتة للرعاية يحتاج الحب أيضا وإلا ذوى ومات تاركا خلفه قلوبا متعبة وأطلال حزينة لقصص كان بالإمكان أن تزهر وتطرح الثمر.**

**الحب هو عناق للأرواح وتواصل الحب  
هو الحب .... بكل أنواعه وحالاته**

**وقد بدا البعض في الآونة الأخيرة بالحديث عن الحب عبر الانترنت أو كما سماه البعض الحب عبر الأثير مبدين تعجبهم من ظهور قصص حب كتلك ومتهمين إياها على أنها موجة أتت بها حضارة الانترنت والمجتمع الرقمي وانها ومضة سرعان ما تزال  
ولا ادري سبب استغراب البعض لتلك القصص علما أن الانترنت هو الطريقة المثلى لتقريب المسافات وفتح أبواب للتعارف والتقارب والحب ومع أنها لم تكن متاحة في السابق فقد ازدهرت بعض قصص الحب رغم عدم وجود تقنيات تقرب المحبين من بعضهم لكن الأرواح حين تتلاقى لا تسال عن السبب والمسببات  
كثيرة هي قصص الحب عبر التاريخ التي نمت وكبرت من خلال الرسائل التقليدية والتي كانت تستغرق أيام لتصل إلى صاحبها علما  
أنها السبيل الوحيد للتواصل .**

**أليس هو التميز الفريد في شخصية من نحب!!!!  
وكنموذج للحب عن بعد والذي يشبه إلى حد بعيد حالة الحب عبر الأثير  
قصة الحب والصداقة التي جمعت بين الأديب جبران خليل جبران و معشوقته مي زيادة**

**فلنرى هل صنع حبهما أدباً أم صنع أدبهما حباً ؟**

محتويات الحلقة

الفصل الأول لمحة عن حياة الأديبين

و نشأة الحب بينهما

الفصل الثاني أثر حب جبران على أدبه

الفصل الثالث أثر حب ميّ على أدبها

الخاتمة

المراجع

الفهرس

الفصل الأول

لمحة عن حياة الأديبين و نشأة الحب بينهما.

**ميّ زيادة**

**1941 -1886**

**تجاذبت مي زيادة أوطانٌ ثلاثة: فلسطين، ولبنان، ومصر، شأنها في**

**ذلك شأن كل عظيم يود كلُ بلد أن يأخذ منه بطرف، والواقع أن**

**) مي (هي ابنة هذه البلاد الثلاثة ولا جرم؛ فكل واحد منها جزءٌ**

**من البلد العربي الواحد الذي نحلم بالعيش فيه دون فواصل أو**

**حدود .**

**في هذا السياق تقول مي عن نفسها": «ولدتُ في بلد وأبي من بلد،**

**وأمي من بلد، ومسكني في بلد، وأشباح نفسي تنتقل من بلد إلى**

**بلد، فلأي هذه البلاد أنتمي، وعن أي من هذه البلاد أدافع؟") سعد،**

**1973 ، ص. (48**

**وُلدت ماري إلياس زيادة في الناصرة بفلسطين من أُم فلسطينية**

**اسمها نزهة معمر من الجليل وأب لبناني هو إلياس زخور زيادة كان**

**يعيش في الناصرة، ويعلّم في مدارسها في أواخر القرن التاسع**

**عشر.**

**بدأت مي دراستها في مدرسة الراهبات اليوسفيات بالناصرة فيما**

**بين 1892 و 1899 ، ثم في مدرسة الزيارة في «عين طورة » بلبنان، ومن**

**بعدها مدرسة الراهبات العازريات في-- بيروت حيث أنهت دراستها،**

**وعادت إلى بلدتها الناصرة.**

**وبعد هجرة أُسرتها إلى مصر، التحقت مي بالجامعة المصرية-**

**جامعة القاهرة فيما بعد- التي كانت حديثةَ التأسيس لتدرس**

**فيها الفلسفةَ والآداب بعض الوقت، وسرعان ما لمع اسمُها في**

**عالم الترجمة والكتابة، وقد أسهمت عدة عوامل في ذلك منها:**

**•محيط والدها الصحافي إلياس زيادة صاحب جريدة المحروسة.**

**•منتدى الثلاثاء الذي أقامته مي، وأصبح ملتقى كبار الأدباء**

**والمثقفين في مصر.**

**•رحلات مي المتكررة إلى أوروبا التي أكسبتها كثيرًا من الخبرات**

**والمعارف.**

**•مطالعاتها الواسعة والمتنوعة.**

**•طموحها الذي قادها إلى إتقان خمسَ لغات حية كما قال**

**العقاد، أو تسعًا كما قالت هي عن نفسها في مجلة الهلال،**

**عدد نيسان، 1928**

**•قلة الأقلام النسائية آنذاك، ما جعل ) مي( تدخل دائرة الضوء**

**وتصبح ربةَ المنابر في مصر وغيرها من البلدان العربية) "كتاب ترجمات فلسطين; فاطمة خليل حمد)*و***

**أما عن عاشقها جبران:**

**" أبصر جبران خليل جبران النور في بشري في  6 كانون الثاني 1883، وهو الولد البكر لخليل جبران ولكاملة رحمة في زيجتها الثالثة وشقيق بطرس (أخوه من أمه) و مريانا وسلطانة.**

**ترعرع في بشري مدللاً في طفولته، وتلقى في مدرسة الخوري جرمانوس التابعة لدير مار ليشاع، أوليّات السريانية والعربية.**

**تفتح هذا الصبي المدلل على مجتمع مرهق بالتناقضات وتفاعلت في أعماقه عوامل عدة:**

**التربية الدينية، روعة الطبيعة الشمالية وجمالات غابة الأرز الخلابة، وبطولات أسرته الجبرانية المعاندة في رفضها النظام المتصرفي والهوية العثمانية.**

**عرف جبران منذ تفتحه، مرارة أجداده ومعاناتهم وهجرتهم إلى الأميركيتين و أوأستراليا إثر نفي يوسف بك كرم، فقد تعرضوا للمداهمات المتلاحقة، والتي أدّت إحداها إلى سجن والده وهو في الثامنة من عمره، ومصادرة جيوش المتصرف منزل الأسرة العريق وأملاكها.**

**في التاسعة من عمره سقط عن صخرة عالية بالقرب من دير مار ليشاع فانكسر عظم كتفه وصلب على خشبة بضعة أشهر ليلتحم العظم (يجبّر) ، فاكتشف في ذاته معنى الصلب الذي عرفه مشهديّاً في طقوس الصوم وأسبوع الآلام.**

**والكسر أودع يده اليمنى ضعفاً لازمه طيلة حياته ودفعه لاقتناء عصاً نراها في صوره ولا تزال في محفوظاته. عندما بلغ جبران الحادية عشرة من عمره خرج الوالد من السجن وكان الجوع يهدد أسرته، الأمر الذي دفعها إلى عبور حدود لبنان المتصرفية، فأقلعت في 25حزيران 1895 من مرفأ بيروت متجهة صوب الولايات المتحدة الأميركية وتحديداً إلى بوسطن حيث الطموح البعيد."(** **جبران خليل جبران   مقالة مطولة)**

**و عن الحب الذي نشأ بينهما:**

**"حبٌ فريد بل لا مثيل له في تاريخ الأدب أو في سير العشاق.**

**لقد دامت تلك العاطفة العارمة بينهما زهاء عشرين عاماً دون أن يلتقيا إلا في عالم الفكر و الأدب .**

**إذ كان جبران في مغارب الأرض مقيماً و مي في مشارقها , بينهما (سبعة آلاف ميل)( من رسالة جبران المؤرخة في 11 حزيران 1919م)**

**و "...البحار المنبسطة..."( رسالة مي لجبران المؤرخة في 6 كانون الأول 1920 م) كما جاء في قول مي, و مع هذا لم يعرف التاريخ أشغف منهما حبيبين .**

**أما عن سر هذا الحب العظيم هذا ما سوف يتبين معنا هنا :**

**لم يكن حب جبران و مي وليد النظرات فالكلمات بل كلن حبا ساميا سابحاً ببحر الأدب فهو قد نما عبر مراسلات أدبية طريفة و مساجلات فكرية ألفت بين روحيهما الوحيدتين , فكان كلٌّ منهم يبحث عن ذاته في روح صديقه و كل ما غصنا في مضمون الرسائل بينهما كلما اكتشفنا عظمة هذا الحب ..... لاكتشفنا عشقاً يكاد يسلك منحى التصوف بتخطي حدود الزمان و المكان و الحواس إلى عالم أتحدت فيه قوى الوجود,**

**و هذا الحب بسموه و عمقه و طهارته جعل كلاً من الأديبين يبحث عن الله في قلب الآخر و خاصةً جبران الذي اتصف بنزعته الصوفية في حياته و في هذه الرسائل بالذات حيث ذكر في إحدى رسائله لمي ".. الأفضل أن نبقى هنا ,هنا في هذه السكينة حتى يدنينا الشوق من قلب الله"( رسالة جبران المؤرخة في 5 تشرين الأول 1923م) .**

**إن نظرت جبران إلى الحبيبة تنطوي معانيها في قول جلال الدين الرومي "ليست المرأة معشوقة , بل هي نور الحق "( كتيب المرأة في عيون الشعراء /مروان خضر/).**

**إن عشق جبران و مي هو نوعٌ فريد من الحب العذري الذي لم نراه في الأدب العذري الجاهلي فهو قد تجرد من كل ما هو مادي و سطحي.**

**و لم يكن جبران يخاطب مي باللغة المتداولة بين العشاق (((يا حبيبتي))) بل عبر لها عن حبه بما هو أبلغ بكثير, فمثلاً بقوله: (أنت تحيين فيَّ , و أنا أحيا فيكِ)(الرسالة المؤرخة 5 تشرين أول 1923م)**

**و هذه العلاقة الفائقة للعادة الخارجة عن أطر الحب التقليدي لم تكلل باللقاء كما ذكرنا بعد أن دامت عقدين من الزمن و لم ينهيها إلا الموت حيث مات جبران في 15 آذار 1931م ما ترك أثر كبير على حال ميّ ؛ فكان جبران بمثابة الأب و الصديق و الحبيب كان القوى الدافعة لميّ و انتهى الحال بمي باتهامها بالجنون و نقلها إلى مستشفى العصفورية في لبنان "(مقدمة كتاب الشعلة**

فصل الثاني

**أثر الحب على أدب جبران .....:**

**أثر الحب على أدب جبران .....:**

**بما أن الحب مثيل الرومانسية فسنذكر هنا رومانسية جبران:**

**"كيف فهم الرومانسيون حقيقة الأنوثة التي يعتبرها مجتمعه عورة وعيب على الرجال ؟**

**"ولعلّ جبران خير من مثّل المذهب الرومانسي في تاريخ الأدب العربي، مما يغري الباحث ويدفعه لمعالجة خصائص الأدب الرومانسي على ضوء مؤلفاته التي أسلفنا ذكرها.**

**إنّ أولى خاصيّة للأدب الرومانسي هي مناهضة سلطان العقل، والتوجّه نحو العواطف والأهواء المثيرة لقلق السؤال، والاندفاع نحو الجمال في أحضان الطبيعة تأكيداً للتمرد على القيود المجتمعية، وجبران خير من استلهم الحبّ الأفلاطوني وخير مثال على ذلك رسائله إلى مي زيادة، واقرأ هذا المقطّع من إحدى رسائله لها لتعرف عن كثب تمرده على سلطة العقل: "يــا ميّ عيدك يوم، وأنتِ عيد الزمان..**

**ما أغرب ما تفعله كلمة واحدة في بعض الأحيان، إنّها تحوّل الذات الخفية فينا من الكلام إلى السكوت..**

**تقولين أنك تخافين الحب !**

**لماذا تخافينه؟ أتخافين نور الشمس؟ أتخافين مدّ البحر؟ أتخافين طلوع الفجر؟ أتخافين مجيء الربيع ؟**

**لماذا يا ترى تخافين الحب..؟ أنا أعلم أن القليل في الحب لا يرضيكِ، كما أعلم أنّ القليل في الحب لا يرضيني.**

**أنتِ وأنا لا ولن نرضى بالقليل، نحن نريد الكمال.. الكثير.. كل شيء!**

**أتخافين الحب يا رفيقة قلبي، علينا أن نستسلم إليه رغم ما فيه من الألم والحنين والوحشة، ورغم ما فيه من الالتباس والحيرة.."(جبران خليل جبران رائد الرومانسية , ما يزال فكرا حيّا) .**

**ومن خصائص الرومانسية أيضاً الالتفات للمصادر الوطنية والأجواء الشعبية و ها هو جبران يكتب:" أنا أجلُّ القرآن ولكنني أزدري من يتخذ القرآن وسيلة لإحباط مساعي المسلمين كما أنني أمتهن الذين يتخذون الإنجيل وسيلة للحكم برقاب المسيحيين."****[17]، ثم نراه كيف ينشد الحرية متمرداً على أحوال القهر الاجتماعي راغباً في بناء مجتمع حرّ كريم، على هدى الرومانسية فيقول: " في التمرد: أنا متطرف حتى الجنون، أميل إلى الهدم ميلي إلى البناء ، وفي قلبي كره لما يقدسه الناس ، وحب لما يأبونه ولو كان بإمكاني استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما ترددت دقيقة، أما قول بعضهم أن كتاباتي (سم في دسم) فكلام يبين الحقيقة من وراء نقاب كثيف، فالحقيقة العارية هي أنني لا أمزج السم بالدسم، بل أسكبه صرفًا غير أني أسكبه في كئوس نظيفة شفافة"****[18]. كما نجده كالرومانسيين الغربيين الذين عزفوا عن الأساطير اليونانية والرومانية واغترفوا من مصادر الدين كالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وهاهو ينقل عن العهد الجديد: "الحب لا يعطي إلا ذاته، ولا يأخذ إلا من ذاته، وهو لا يَملِك ولا يُملًك، فحسبه أنّه الحب"،ثمّ كتابه الأهم هو النبي حيث استلهم حياة يسوع وضمنه أفكاره الداعية للمحبة والسلام ولكل ما يحقق إنسانية الإنسان، وأيضاً كتاب يسوع ابن الإنسان عن حياة السيد المسيح، كما أن العودة إلى الطبيعة و الكشف عن ما تحتويه من جمال وعظمة سمة من سمات المذهب الرومانسي التي التزم بها جبران، ولعلّ المواكب التي غنتها فيروز خير دليل ما نذكر:**

**سكن الليل وفي ثوب السكونْ تختبي الأحلام**

**وسعى البدر وللبدر عيـون تـرصد الأيـام**

**فتعالي يا ابنة الحقل نـزور كرمـة العشـاق**

**علنا نطفي بذاك العصيـر حرقـة الأشـواق..،**

**إنّ لجوء جبران للطبيعة مكَّنه من مطابقة إيقاعاتها على أوتار شعره الذي يلامس أعماق الذات الإنسانية، ثمّ الترحال نحو الغربة و التغرّب لاكتشاف عوالم جديدة هو من خصائص الأدب الرومانسي، وهاهو جبران عاش حياته متنقلاً بين لبنان وبوسطن وباريس ونيويورك، مما جعله يرسم تجربته على شكل قصص نثرية تكشف أسرار وخفايا حياته التائقة للتحرر من المظالم الاجتماعية، وقصصه: الأرواح المتمردة والأجنحة المتكسرة، خير شاهد، وقد ورد في مقدمة كتاب دمعة وابتسامة: "أنا لا أبدل أحزان قلبي بأفراح الناس، ولا أرضى أن تنقلب الدموع التي تستدرها الكآبة من جوارحي و تصير ضحكاً، أتمنى أن تبقى حياتي دمعة وابتسامة"****[19]وفي قوله ما يدلّل على اغترابه الذاتي وانزوائه في عالم أسطورة حلمه الذاتي، ومن خصائص الأدب الرومانسي العزوف عن تصوير خوارق اليونان والرومان، وبدأ روّاده يخلقون أبطالاً من البشر يعيشون في واقع الحياة الاجتماعية، أبطالٌ، غرباء، مهمومون بالتطلع لإرضاء ذواتهم، فشخصية الأدب الرومانسي هو العاشق والبطل المعذّب البائس، والشجاع، تماماً كما قدّم جبران شخوص قصصه، وجلّهم على صورة المسيح المعذب راهناً، ثمّ نجد جبران خير من مثّل الرومانسية بكتاباته عن المرأة فهي المعبودة والملهمة، وهي القدر الذي لا فكاك منه، وهاهو يكتب في التوطئة لقصة الأجنحة المتكسرة: "...حواء الأولى أخرجت آدم من الفردوس بإرادتها وانقياده، أما سلمى فأدخلتني إلى جنة الحب والطهر بحلاوتها واستعدادي، ولكن ما أصاب الإنسان الأول قد أصابني، والسيف الناري الذي طرده من الفردوس هو كالسيف الذي أخافني بلمعان حده، وأبعدني كرهاً عن جنة المحبة قبل أن أخالف وصية، وقبل أن أذوق طعم ثمار الخير والشر"( جبران خليل جبران رائد الرومانسية , ما يزال فكرا حيّا).**

الفصل الثالث

أثر الحب على أدب مي.......

**أثر الحب على أدب مي .....:**

**دخلت علاقة مي وجبران مرحلة أكثر انفتاحًا من ناحية**

**مي . بدأت تعبر عن مشاعرها بحرية وتفك قلي لا من القيود**

**القاسية التي كانت تضعها في يدها وهي تمسك بالقلم وتكتب إلى**

**جبران .. وظهرت التلميحات الصريحة بالحب في هذه المرحلة**

**ويبدو ذلك في بعض رسائلها إليه .. ورسائله إليها .. وهذه بعض**

**منها :**

**رسالة من " مي" إلى جبران في نهاية عام ١٩٢٣ تقول فيها :**

**" .. وبعد ، ماذا أنت فاعل هذا المساء .. وأين تقضي سهرتك .**

**أطلب إليك أن تشاركني الليلة في كل عمل تعمله وأن تصحبني**

**أنّى ذهبت .**

**فإذا اعتليت السطوح لترسل النظر في العوالم التائهة في اللانهاية**

**فخذني معك إلى قلب الله وإذا مضيت إلى ناد أو سهرة أو اجتماع**

**أو مسرح فخذني معك إلى قلب البشرية . وإذا بقيت مع نفسك**

**عاكفًا على أفكارك وخواطرك خذني معك إلى وطني .."**

**وفي رسالة أخرى تصرح مي .. لجبران بحبها أخيرًا** .. **مباشرة**

**وبلا تلميحات .. فتكتب له :**

**ما معنى هذا الذي أكتبه؟؟ إني لا أعرف ماذا أعني به. ولكني**

**أعرف أنك محبوبي، وأني أخاف الحب. إني أنتظر من الحب**

**كثيرًا فأخاف أن لا يأتيني بكل ما أنتظر .أقول هذا مع علمي بأن**

**القليل من الحب كثير.ولكن القليل في الحب لا يرضيني . الجفاف**

**والقحط واللاشيء بالحب خير من النزر اليسير.**

**كيف أجسر على الإفضاء إليك بهذا وكيف أفرط فيه! لا أدري.**

**الحمد لله أنني أكتبه على الورق ولا أتلفظ به. لأنك لو كنت الآن**

**حاضرًا بالجسد لهربت خجلا بعد هذا الكلام، ولاختفيت زمنًا**

**طويلا، فما أدعك تراني إلّا بعد أن تنسى..........**

**حتى الكتابة ألوم نفسي عليها أحيانًا لأني بها حرة كل هذه الحرية**

**. أتذكر قول القدماء من الشرقيين : أنه خير للبنت أن لا تقرأ ولا**

**تكتب ؟ ها قد صح لعلي ارتيابهم وصدق في سوء ظنهم .. لا تقل**

**إن القديس توما يظهر هنا . وليس ما أبدي هنا أثر الوراثة فحسب**

**، بل هو شيء أبعد من الوراثة . ما هو؟**

**قل لي أنت ما هو هذا؟ وقل لي ما إذا كنت على ضلال أو على**

**هدى . فإني أثق بك وأصدق بالبداهة كل ما تقول . وسواء أكنت**

**مخطئة أم غير مخطئة ، فإن قلبي يسير إليك وخير ما في يظل**

**حائمًا حواليك يحرسك ويحنو عليك .**

**غابت الشمس وراء الأفق . ومن خلال السحب العجيبة والأشكال**

**والألوان حصحصت نجمة لامعة . نجمة واحدة هي الزهرة ، إلهة**

**الحب . أترى يسكنها كأرضنا بشر يحبون ويشوقون ؟ ربما وجد**

**فيها من هي مثلي ، لها واحد جبران ، حلو بعيد بعيد ، هو**

**القريب القريب. تكتب إليه الآن والشفق يملأ الفضاء ، وتعلم أن**

**الظلام يخلف الشفق، وأن النور يتبع الظلام ، وأن الليل سيخلف**

**النهار ، والنهار سيتبع الليل مرات كثيرة ، قبل أن ترى الذي**

**تحبه ، فتتسرب إليها كل وحشة الليل فتلقي بالقلم جانبًا لتحتمي**

**من الوحشة في اسم واحد : جبران !.(كتاب مي زيادة أسطورة الحب و النبوغ ص83\84\85\86)**

الخاتمة و النتائج.......:

**كما رأينا فيما سبق إن حب جبران و مي أصله مناقشات أدبية, جرت بينهما حول كتاب (الأجنحة المتكسرة) .**

**و لاحظنا أيضاً أن حبَّ جبران و مي قد أثر كثيراً على كتابات جبران ,و لكن لم تؤثر بالقدر ذاته على أدب ميّ.**

**و هذا شيء طبيعي حيث أن مي كانت مقيّدةً بحبال المجتمع الشرقي الذي يعيّر الفتاة بالحب أو حتى التفكير به.**

**ولكن الأكيد هو أن ميّ تعلقت بجبران و جبران تعلق بمي .....**

**و من أهم أسباب متانة هذا الحب :البعد فحبٌّ ينشأ عبر مسافات و على أمل اللقاء سيكون الأقوى على الإطلاق.**

**و ستكون قصة مي و جبران محفورة على جدار الزمان إلى أن تنسى الشمس القدوم بصباحٍ جديد .**

****

**(مي زيادة و جبران خليل جبران )**

**المصادر و المراجع**

**الكتب الإلكترونية**

* **فاطمة خليل حمد اسم الكتاب: مُترجِمات من فلسطينيّة الإصدار) 2014 ، الطبعة الأولى الهادي منشورات: دائرة النشر / وزارة الثقافة الفلسطينية) PDF**
* **كتاب الشعلة الزرقاء PDF )الطبعة الثانية 1984) تحقيق و تقديم :سلمى الحفّار \_ د.سهيل بشروني / مؤسسة نوفل للطباعة و النشر /**
* **PDF مي زيادة أسطورة الحب و النبوغ / الكاتبة نوال مصطفى**

**مراجع من الإنترنت**

* **جبران خليل جبران مقالة مطوّلة**  [25 /10/2015](http://www.liilas.com/vb3/t103078.html%2025%20/10/2015) 2:15 <http://www.liilas.com/vb3/t103078.html>
* **جبران خليل جبران رائد الرومانسية , ما يزال فكراً حيّاً** 1/11/2015 14:32<http://www.startimes.com/f.aspx?t=35143858>